وعمّهم زال الدولة الى علي بن مهدي الخارج باليمن في رجب سنة اربع وخمسين وخمسمائة ولم يكن
لاولاد فاتك بن جياش من الامر سوى النواميس الظاهرة من الخطبة لهم بعد بني العباس والسكة
والركوب بالمظلة في ايام المواسم وعقد الالوية في مجالس [illegible] واما الامر والنهي والتدبير واقامة
الحدود واجازة الوفود فللعبيد هم الوزراء وهم عبيد فاتك بن جياش وعبيد ابنه منصور بن
قال عمارة وهم وان كانوا حبشة فلم تكن ملوك العرب تفوقهم في [illegible] الا بالنسب [illegible] فلهم
الكرم الباهر والعز الظاهر والجمع بين الوقايع المشهورة والصنايع المذكورة والله اعلم

الباب الرابع

ذكر وزرا النجاح

قال مولفه سامحه الله وغفر له واصلح قوله وعمله ولنذكر ههنا من وزر من عبيد بن فاتك
واول من وزر منهم انيس الفاتكي وهو من بطن من الحبشة يقال لهم الجزليون وملوك بني نجاح
من هذا البطن وزر انيس المذكور لمولاه منصور بن فاتك بن جياش وكان انيس المذكور جبارا
عسوفا مهيبا شجاعا مشهورا جوادا وله في العرب وقعات [illegible] من اجلها فتسمحت
نفسه على الوزارة وعمل لنفسه مظلة للركوب وضرب سكة باسمه وهم ان يفتك بمولاه
فلما اشتهر عنه ذلك عمل مولاه منصور بن فاتك وليمة في قصر الامارة واستدعاه اليه
فلما صار عنده قطع راسه فكان اول وزير قتل جهرا ثم استصفى امواله وحريمه وممن
صار اليه بالابتياع من ورثة انيس المذكور جارية حبشية اسمها علم واستولدها
المنصور ولدا يدعى فاتكا وهي الحرة الصالحة التي كانت تحج باهل اليمن برا وبحرا
في خفارتها من الاخطار والمكوس وكان قتل انيس المذكور سنة سبع عشرة وخمسمائة
ثم استوزر منصور بن فاتك بن جياش الوزير ابا منصور من الله الفاتكي وكان من
كرام الوزراء واعيانهم في الشجاعة والكرم واثابة الشعرا والقاصدين بما يليق وهو
الذي كسر علي بن ابرهيم المصري المعروف بابن نجيب الدولة على باب زبيد وقتل من اصحابه
نحو سبعمائة في اخر سنة ثماني عشرة وخمسمائة وله وقعة اخرى مع اسعد بن ابي الفتوح
قتل فيها من العرب ما ينيف على الالف فتسمحت نفسه على الوزارة وسمت الى الملك
فقتل سيده منصورا بالسم وجعل الملك لولده فاتك الذي من الحرة علم وكانت الحرة علم
من اهل العقل والفضل والدين وجعل الله فيها من الخير والسداد والتوفيق
والبركة للمسلمين ما جاوز الوصف حيث لم يوجد ذلك في كثير من الرجال كيف في
النسا وكانت تكثر الحج والصدقة وكان ضمها اشد [illegible] الملك حيث ان سيدها واهل

دولة

انيس الفاتكي وزر لمنصور الفاتكي عام ٥٠٢

قتل انيس سنة ٥١٧

من الله استوزر لمنصور الفاتكي وقتل بالسم سنة ٥٢٤

دولته لا يقطعون امرا دون مراجعتها وكانت تكرم الفقهاء والعباد وتخدمهم وكانت
وفاتها على الحال المرضي سنة خمس واربعين وخمسمائة ولما قتل من الله سيدها
منصورا وملك ابنها فاتك بن منصور وهو اذ ذاك طفل صغير وكان ابوه منصور قد
توفي عن اكثر من اربعين سرية فجعل الوزير من الله يتصل بهن واحدة بعد اخرى
حتى لم يسلم منه غير الحرة علم في نسيب من خواصها اغلقن معها في دارها ولم يحصل له
نظر في اليمن وما قنع بالسراري حتى تعرض لبنات مواليه الابكار ففشى ذلك على ساير
العبيد وعلى الحرة علم ولم يقدر احد على دفعه لشجاعته وهيبته فقالت احدى
الحظايا اللاتي يملكن انا احتال لكن في قتله وان لم نقتله فضحنا في نفوسنا واولادنا
وكان قد راسلها فابت فلما عزمت على الامر راسلته ففرح وقال لرسولها قل لها
هل اتيها او تاتيني فقالت قل له اجل بل انا اتيه ثم اخذت خرقة لطختها بسم قاتل
ووصلت اليه ليلا فخلا بها وجامعها فلما فرغت مسحت ذكره بالخرقة فوقع من فوره
ميتا وخرجت مسرعة فلحقت بالحرة ودخل عليه ولده فوجده ميتا فدفنه في اصطبل
داره وغيب قبره في ليلة السبت خامس جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة
وكان ولده المذكور جيدا ولم يكن في من الله خصلة تذم غير فسقه بالنسا وهو اول
من اغنى الفقهاء المذهبين بالصدقة ومدحته الشعرا وكان يثيبهم ثوابا جزيلا
وهو الذي درب مدينة زبيد بعد الحسين بن سلامة فلما مات جعلت الحرة علم الوزارة
الى القايد زريق الفاتكي وكان كريما شجاعا لكن غالب كرمه على الشعرا ولم يكن له
نفاذ في سياسة العسكر وكان له من الولد ثلاثون ولدا وثنتا عشرة [illegible] وفريضة
من مات من اولاده واولادهم قبل القسمة وانتشرت واتسعت حتى لم يقدر احد
من الفقهاء على طول باعهم وكثرة اشتغالهم بهذا الفن خاصة على اخراجها الى ان
قدم مدينة زبيد رجل من حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب في سنة تسع
وثلاثين وقد جاوز الثمانين يريد الحج فاخرج فريضتهم وصححها واعطاها الفقيه
عمارة وعلمه السبيل الى اخراجها وتصحيحها وحصل له مال عظيم في مقابلة ذلك ثم
حج ومات الحضرمي بعد قضاء الحج رحمه الله ولما ضعف زريق المذكور عن تدبير
الملك انفصل من الوزارة واستدعى لها ابا منصور مفلحا الفاتكي وهو بطن من الحبشة
يقال لهم سحرت وكان يكنى ابا منصور [illegible] وكان من اعيان الناس واكابر الفقها
كامل التفقه والادب والسماحة والفصاحة والشجاعة والرياسة الكاملة وكان يقال
لو كان له نسب من قريش لكملت له شروط الخلافة وكان عبيد فاتك ينبزونه
بالبغل وهو صغير وكان يقال له مفلح البغل ولا يغضب من ذلك وكان يقول والله

Copyright © King Saud University